شرح أذكار الصباح والمساء

الشَيخُ أَحمَدُ الجَوهَرِيّ

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ وبحمده، وصلاة على رسوله وسلامًا، ورضوانًا على صحابته وتابعيهم حتى نلقاهم.

أما بعد، فهذا شرح لطيف على أذكار الصباح والمساء من كتاب: حصن المسلم، لشيخنا سعيد بن على بن وهف القحطاني - أسكنه الله الفردوس -، أسأل الله تعالى أن يتقبلها وينفع بها من قالها ومن سمعها ومن أبرزها.

أحمد الجوهري عبد الجواد

أذكار الصباح والمساء

الحمدُ للهِ وحدَه والصلاةُ والسلامُ على مَن لا نبي بعده، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ ﴿اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾.

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ* اللَّهُ الصَّمَدُ* لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ* وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾.

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ* مِن شَرِّ مَا خَلَقَ* وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ* وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ* وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾.

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ* مَلِكِ النَّاسِ* إِلَهِ النَّاسِ* مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ* الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ* مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ (ثلاثَ مرَّاتٍ).

(أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذَا الْيَوْمِ وَخَيرَ مَا بَعْدَهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذَا الْيَوْمِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ). [وإذا أمسى قال: أمسينا وأمسى الملك لله] [وإذا أمسى قال: رب أسألك خير ما في هذه الليلة، وخير ما بعدها، وأعوذ بك من شر ما في هذه الليلة، وشر ما بعدها.]

(اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا، وَبِكَ أَمْسَيْنَا، وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ النُّشُورُ). [وإذا أمسى قال: اللَّهم بك أمسينا، وبك أصبحنا، وبك نحيا، وبك نموت، وإليك المصير]

(اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَ أَنَا عَبْدُكَ، وَ أَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَ أَبُوءُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْلِي فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنوبَ إِلاَّ أَنْتَ).

(اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أُشْهِدُكَ، وَأُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ، وَمَلاَئِكَتِكَ، وَجَمِيعَ خَلْقِكَ، أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ) [وإذا أمسى قال: اللَّهم إني أمسيت...] (أربعَ مَرَّاتٍ).

(اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فَمِنْكَ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ، فَلَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ). [وإذا أمسى قال: اللَّهم ما أمسى بي...]

(اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ، وَالفَقْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ) (ثلاثَ مرَّاتٍ).

(حَسْبِيَ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيهِ تَوَكَّلتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) (سَبْعَ مَرّاتٍ).

(اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ: فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي، وَمَالِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي، وَآمِنْ رَوْعَاتِي، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَينِ يَدَيَّ، وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي).

(اللَّهُمَّ عَالِمَ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطانِ وَشَرَكِهِ، وَأَنْ أَقْتَرِفَ عَلَى نَفْسِي سُوءاً، أَوْ أَجُرَّهُ إِلَى مُسْلِمٍ).

(بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (ثلاثَ مرَّاتٍ).

(رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبّاً، وَبِالْإِسْلاَمِ دِيناً، وَبِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم نَبِيًّا) (ثلاثَ مرَّاتٍ).

(يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ أَصْلِحْ لِي شَأْنِيَ كُلَّهُ وَلاَ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ).

(أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذَا الْيَوْمِ: فَتْحَهُ، وَنَصْرَهُ، وَنورَهُ، وَبَرَكَتَهُ، وَهُدَاهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِيهِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ). [وإذا أمسى قال: أمسينا وأمسى الملك لله ربّ العالمين اللَّهم إني أسألك خير هذه الليلة: فتحها، ونصرها، ونورها، وبركتها، وهداها، وأعوذ بك من شر ما فيها، وشر ما بعدها.]

(أَصْبَحْنا عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلاَمِ، وَعَلَى كَلِمَةِ الْإِخْلاَصِ، وَعَلَى دِينِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم، وَعَلَى مِلَّةِ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ، حَنِيفاً مُسْلِماً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشرِكِينَ). [وإذا أمسى قال: أمسينا على فطرة الإسلام...]

(سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ) (مائة مرَّةٍ).

(لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (عشرَ مرَّات)، أَوْ (مرَّةً واحدةً عندَ الكَسَلِ).

(لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (مائةَ مرَّةٍ إذا أصبحَ).

(سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ: عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ) (ثلاثَ مرَّاتٍ إذا أصبحَ).

(اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا، وَرِزْقًا طَيِّبًا، وَعَمَلاً مُتَقَبَّلاً) (إذا أصبحَ)، (أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ) (مِائَةَ مَرَّةٍ فِي الْيَوْمِ)، (أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ) (ثلاثَ مرَّاتٍ إذا أمسى)، (اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبَيِّنَا مُحَمَّدٍ) (عشرَ مرَّاتٍ).

شرح أذكار الصباح والمساء

أعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ ﴿اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾.

في أذكار الصباح والمساء نجد آيات وأحاديث فيها آيات مثل هذه الآية، **أعظم آية في القرآن الكريم بل أعظم آية فيما أنزل الله تبارك وتعالى من آياتٍ في كتبه كلها، وهي آية الكرسي.**

(اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ) يعني الذي له جميع معاني الألوهية لا يستحقها إلا هو، (الْحَيُّ) ذو الحياة الكاملة، (الْقَيُّومُ) الذي لا يحتاج أحد ويحتاج إليه كل أحد، (لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ) نعاس، (وَلاَ نَوْمٌ) ثِقَل، (لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ) المالك، (مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ)

لا يملك أحدٌ معه شيئًا إلا إذا أذن سبحانه وتعالى ورضي، **(يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ)** المستقبل، **(وَمَا خَلْفَهُمْ)** الماضي.

(وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء) لا يحيطون بشيء من علمه لأنهم عاجزون إلا بما شاء بما وافق حكمته سبحانه وتعالى، **(وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ)** شمل كرسيه السماوات والأرض، فما السماوات والأرض من بالنسبة للكرسي إلا كحلقة ملقاة في فلاة، **(وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا)** لا يثقل عليه ولا يؤوده حفظ السماوات والأرض، **(وَهُوَ الْعَلِيُّ)** بذاته وقدره وقهره، **(الْعَظِيمُ)** الذي يتصاغر كل شيء أمام عظمته، ومن يقرأ آية الكرسي يجد أنها تشتمل على إثبات ونفي، إيجاب وسلب، الجملة الأولى فيها إثبات، **(الْحَيُّ الْقَيُّومُ)** والجملة الثانية فيها نفي.

(لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ) وهكذا، **(يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ)** إثبات، **(وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء)** نفي، **(وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ)** إثبات، **(وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا)** هذا نفي، وهكذا، حتى كلمة التوحيد، **(اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ)** أيضًا فيها النفي والإثبات وهكذا، نثبت لله تَبَارَكَ وَتَعَالَى كل كمال في ذاته، في أسمائه، في صفاته، في أفعاله، وننفي عن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى كل نقصٍ، فما جاء من ذلك تفصيلًا أثبتناه أو نفيناه بحسب ما طلب نص الكتاب أو السنة وما جاء من ذلك إجمالًا آمنًا به إجمالًا، **فإجمالًا نثبت لله تَبَارَكَ وَتَعَالَى كل كمال، وننفي عن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى كل نقص، على ما يليق به سبحانه وتعالى {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}** [الشورى: ١١].

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ* اللَّهُ الصَّمَدُ* لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ* وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾.

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ* مِن شَرِّ مَا خَلَقَ* وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ* وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ* وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾.

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ* مَلِكِ النَّاسِ* إِلَهِ النَّاسِ* مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ* الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ* مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ (ثلاثَ مرَّاتٍ).

هذه ثلاث سور، سورة الإخلاص، وسورة والفلق، وسورة الناس، يقول الشيخ: يقولها ثلاث مرات، من قالها ثلاث مرات حين يصبح وحين يمسي كفته من كل شيء، كما يقول النبي صلى عليه وآله وصحبه وسلم.

آياتٌ وسور يستفتح بها المسلم يومه ويختمه بها، يستفتح بها اليوم، ويستفتح بها الليلة، بسم الله الرحمن الرحيم **(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)** هذه الأحدية التي تثبت لله تَبَارَكَ وَتَعَالَى كل كمال، **(اللَّهُ الصَّمَدُ)** هذه الصمدية التي تثبت لله تَبَارَكَ وَتَعَالَى كل غنى، **(لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ)** تثبت لله تَبَارَكَ وَتَعَالَى الأولية والآخرية، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له القِدم وله البقاء، له الأولية وله الآخرية، الأول والآخر، **(لَمْ يَلِدْ)** لأنه لا يحتاج إلى أحد بعده فهو الباقي، **(وَلَمْ يُولَدْ)** لأنه لم يأت من أحدٍ فهو الأول، **(وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ)** هذا أيضًا نفيٌ للشبيه والمثيل والنظير والكُفء والنِد والزوجة، لله رب العالمين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ**) ومثلها ﴿**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ**﴾ التجاء واعتصام واحتماء بالله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، يتحصن الإنسان بالله، ﴿**مِن شَرِّ مَا خَلَقَ**﴾ من شر المخلوقات جميعها، أن يصيبه منها أذى، ﴿**وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ**﴾ خاصةً الشرور التي تكون في الليل، ﴿**وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ**﴾ وبالأخص من هؤلاء وأولئك السحرة الذين يقصدون الخلق بأذيتهم، هؤلاء من الجن أو من الإنس ويستعملون الجن، ﴿**وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ**﴾ الحسدة والعائنين من الجن والإنس وأغلبهم من الإنس.

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ**﴾ قلنا معناها أتحصن، أحتمي، ألتجئ، أعتصم، ﴿**مَلِكِ النَّاسِ**﴾ الملك الذي يتصرف في شؤون الخلق الذي يدبر شؤون الناس والكون، ﴿**إِلَهِ النَّاسِ**﴾ المعبود الحق، ﴿**مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ**﴾ فاستعاذ بصفة الربوبية وصفة الملك وصفة الألوهية استعاذ بهذه الأشياء الثلاثة ﴿**مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ**﴾ الشيطان، ﴿**الْخَنَّاسِ**﴾ الذي يقدم على إغواء وإغراء الإنسان فإذا ذكر الله خنس، **هذه فائدة من فوائد ذكر الله** تَبَارَكَ وَتَعَالَى، إبعاد الشيطان، وإذا أُبعد الشيطان صار الإنسان في مأمن من إغواء كثير، فيسلم له عمله إن سلم له نفسه وهواه، ﴿**الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ، مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ**﴾، ﴿**مِنَ الْجِنَّةِ**﴾ من الشياطين، ومن الجن عمومًا، ﴿**وَالنَّاسِ**﴾ كذلك، فمن الجنة شياطين ومن الناس شياطين.

فهذه آياتٌ وسور، وكذلك أحاديثٌ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فيذكرها لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما قال الشيخ.

(أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذَا الْيَوْمِ وَخَيرَ مَا بَعْدَهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذَا الْيَوْمِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِوَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ).

(أَصْبَحْنَا) معناها دخلنا في الصباح، بحفظ الله ونعمة الله، استعنا بالله ونحن نذكر الله أصبحنا، (وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ)، [وإذا أمسى قال: أمسينا وأمسى الملك لله] وهو نفس المعنى، (وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ) ولايةً واستحقاقًا، (وَالْحَمْدُ لِلَّهِ) وحده على كل هذه النعم، النعم في النفس والنعم في الكون، (وَالْحَمْدُ لِلَّهِ) والحمد أيها الإخوة الكرام هو الإخبار بمحاسن المحمود على وجه المحبة له، فمن أحب الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى وعرف فضله ومحاسنه يذكرها؛ محاسن ذاته ومحاسن صفاته، ومحاسن أفعاله، والمحاسن كلها سواء كانت تتعلق بصفات قاصرة أو صفاتٍ متعدية، يعني ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له العظمة، له الكبرياء، له الجلال، هذه صفات اثرة بمعنى لا تتعدى إلينا، ليست مثل صفة الرحمة، ليست مثل صفة الخلق، ليست مثل صفة الإكرامية فهذه الصفات ينالنا منها قسط، الكبرياء لله وحده، العظمة لله وحده، فاحمد الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى على أنه العظيم، على أنه ذو الجلال والإكرام كما أنك تحمده على أنه خلقك ورزقك وأنعم عليك وهكذا، فتحمده على هذه النعم، سواء كانت يطالك منها شيء أو لا يطالك منها شيء.

(لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ) لا معبود بحقٍ سواه سبحانه وتعالى، (لاَ شَرِيكَ لَهُ) فهو المتفرد بالوحدانية عقلًا ونقلًا، وهذا نفي لجميع المعبودات، وإثبات العبادة لله تَبَارَكَ وَتَعَالَى وحده، (لَهُ الْمُلْكُ) لا ملك لأحدٍ على الحقيقة إلا له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، (وَلَهُ الْحَمْدُ) له الحمد المطلق في كل وقتٍ، وفي كل حال، في السراء وفي الضراء، (وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) فلذلك يحيينا ويميتنا، يُنيمنا ويوقظنا، (رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذَا الْيَوْمِ) يعني من نفع الدنيا والآخرة،

(وَخَيرَ مَا بَعْدَهُ) من الأيام كذلك، وفي المساء يقول: (رب أسألك خير ما في هذه الليلة، وخير ما بعدها)، (وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذَا الْيَوْمِ) ألتجئ إليك وأحتمي بك من شر ما سكن هذا اليوم، من شر ما يحدث في هذا اليوم، (وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ) من الأيام.

(رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ) التواني عن الطاعات والتثاقل، (وَسُوءِ الْكِبَرِ) ما يترتب على الكبر، إذا تقدم السن بالإنسان يعجز ويعجز بمعنى لا يقوى، وكذلك يغفل ويسهو بل وتحصل له خفة في الصفات أو في التفكير، ولذلك استعاذ به النبي صلى الله عليه وآله وسلم "وأعوذُ بِكَ أن أَرَدَّ إلى أرذلِ العمرِ"، وكذلك ذكره القرآن بقوله: {وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ} [النحل: ٧٠]، (رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ)، استعيذوا بالله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ من " عذاب"، كما في الحديث: (رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ) وعذاب نكرة فتتناول أقل شيء، ولو لمدة يسيرة لأنه عذاب اليم، وكذلك: (وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ)، لأن القبر أول منازل الآخرة، وهذه عبادة عظيمة، أن يدعو الإنسان ربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بالنجاة من عذاب القبر ومن عذاب جهنم.

(اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا، وَبِكَ أَمْسَيْنَا، وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ النُّشُورُ)، [وإذا أمسى قال: اللَّهم بك أمسينا، وبك أصبحنا، وبك نحيا، وبك نموت، وإليك المصير]

(اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا) بك وحدك، بإعانتك، بتقديرك، (وَبِكَ أَمْسَيْنَا)، دخلنا في المساء، مغمورين بنعمك، مغمورين بحفظك، (وَبِكَ نَحْيَا) فأنت الذي تحيينا، (وَبِكَ نَمُوتُ) أنت الذي تميتنا، (وَإِلَيْكَ النُّشُورُ) إليك الإحياء في الدنيا، وإليك المرجعُ يوم القيامة، البعث،

(وإليك المصير) فلا غنى لنا عنك يا ربنا، لا غنى لنا عنك طرفة عين أو أقل من ذلك، بك الصباح وبك المساء وبك الحياة وبك الموت وفي النهاية مردنا إليك.

(اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَ أَنَا عَبْدُكَ، وَ أَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَ أَبُوءُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْلِي فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنوبَ إِلاَّ أَنْتَ).

(اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي) أنت المالك المتصرف، أنت الخالق المقدر، **(اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي)** أنت الآمر الحاكم، **(لَا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ)** لا معبود بحق غيرك، لا معروف بهذه المعرفة سواك، **(لَا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، خَلَقْتَنِي)** يعني أنت خلقتني وحدك، **(وَ أَنَا عَبْدُكَ)** فيجب علي أن أصرف العبادة لك وحدك، **(وَ أَنَا عَلَى عَهْدِكَ)** من التوحيد والطاعة، ووعدك من الجنة والفضل في الثواب، **(مَا اسْتَطَعْتُ)** أجاهد وأكابد، وأجدُّ وأجتهد في الوفاء بهذا العهد، والقيام لنيل هذا الوعد، **(أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ)** ألتجئ إليك وأعتصم بك من شر ما أتيت، وما فعلت من المعاصي والذنوب.

(أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ) أعترف بكل نعمك، **(وَ أَبُوءُ بِذَنْبِي)** وأُقِرُّ بذنبي وأندم، هذه نعمك لا تحصى، وهذه ذنوبي التي أخطأت بعملها، **(فَاغْفِرْلِي، فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنوبَ إِلاَّ أَنْتَ)** استر ذنوبي يا الله، في هذه الذنوب التي فعلتها أطلب سترك، وتجاوز عن تقصيري أمام هذه النعم التي نعمت عليَّ، تجاوز؛ سامحني في تقصيري، **(فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنوبَ إِلاَّ أَنْتَ)** لا يملك ذلك غيرك، ومن يغفر الذنوب إلا الله؟ لا أحد، وهذا تواضع وخضوع وإشفاق وإجلال ولابد من أن يقول العبد هذا وهو منكسر النفس، خاضع القلب، خافت الصوت، خاشع الأعضاء، لا

يقول هذا وهو في حالٍ خلاف هذه، لأن الحال خلاف هذه كالجريمة، يقول لسانه شيئًا وقلبه بخلافه، وأعضاؤه بخلافه، ونفسه بخلافه، كالذي يقف في الفاتحة يقول: تعالى: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ} هذا قوله بلسانه، {إِيَّاكَ} فيها (كاف) الخطاب، لا تقال إلا لمن حضر أمامك، فكيف يقولها العبد وهو ساهٍ غافل، لاهٍ؟

(اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أُشْهِدُكَ، وَأُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ، وَمَلاَئِكَتِكَ، وَجَمِيعَ خَلْقِكَ، أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ). [وإذا أمسى قال: اللَّهم إني أمسيت...] (أربعَ مَرَّاتٍ).

(اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أُشْهِدُكَ) أجعلك شاهدًا على إقراري وهو إقرار لله عَزَّوَجَلَّ بالتوحيد، (وَأُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ) الملائكة الكرام الذين يحملون العرش، (وَمَلاَئِكَتِكَ) عموما، (وَجَمِيعَ خَلْقِكَ) العوالم كلها، فانظر كيف تدرج (حَمَلَةَ عَرْشِكَ) هذا أخص الخصوص، (وَمَلاَئِكَتِكَ) هذا الخصوص، (وَجَمِيعَ خَلْقِكَ) هذا العموم، فعموم وخصوص وأخص الخصوص، (أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ) صاحب الكرم والجود، (لَا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ) هذا إثبات للإلٰهية المطلقة لله تعالى، على سبيل الحصر، (وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ) مخلصين لك العبادة دون ما سواك، ولاحظ في كلمة (وَحْدَكَ) هي توكيد للإثبات، (لاَ شَرِيكَ لَكَ) توكيد للنفي، فكلمة أو جملة (وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ) هي توكيد على معنى (لَا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ).

(وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ)، (وَأَنَّ مُحَمَّدًا) ذكره باسمه، (عَبْدُكَ) ذكره بأشرف أوصافه، فإن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى ما وصف نبيه صلى الله عليه وآله وسلم به إلا في أجل المقامات؛

مقام الوحي والتنزيل، ومقام المعراج، ومقام الإسراء وغيرها من المقامات العالية، {الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا} [الكهف: ١]، {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [الإسراء: ١]، {فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ} [النجم: ١٠] أعظم المقامات ذكر الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيها بصفة العبد، (وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ)، الخاتم الذي لا نبي بعده ولا رسول بعده، فهذا كله إشهاد على وحدانية الله وعلى رسالة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فهو في الصباح وفي المساء يُكرر أربع مرات للإقرار بكلمة الحق (لَا إِلَهَ إِلاَّ الله، مُحَمَّدٌ رَسولَ الله).

(اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فَمِنْكَ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ، فَلَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ). [وإذا أمسى قال: اللَّهم ما أمسى بي...]

(اللَّهُمَّ) يا الله، يا رب، (مَا أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ) ما صاحبني في صباحي هذا من عظيم النعم الدينية والنعم الدنيوية، نعمة في البدن أو نعمة في الأهل أو نعمة في الأولاد أو نعمة في الأموال أو نعمة في الكون، (اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ) سواء كانت هذه النعم في الدين أو في الدنيا، أو في هذه الأشياء جميعها، (أَوْ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فَمِنْكَ وَحْدَكَ) حاصلة منك وحدك، أقر بهذا وأعترف، (وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ، فَلَكَ الْحَمْدُ) على هذه الأفضال، (وَلَكَ الشُّكْرُ) بالقلب واللسان والجوارح.

(اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ، وَالفَقْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ) (ثلاثَ مرَّاتٍ).

(اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي) من الأسقام، **(اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي)** في قوة سمعي، **(اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي)** في قوة بصري، ولا بأس من أن تكون تطلب من الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ هذا الأمر في الدين وفي الدنيا، فالتفسير الأول في الدنيا قوة السمع، وقوة البصر، العافية من الأسقام أو في الدين، **(اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي)** فلا يأتي إلا ما يرضيك، **(اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي)** فلا يسمع إلا ما يرضيك.

(اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي) فلا ينظر إلا إلى ما يرضيك، كما جاء في الحديث القدسي: "فَإِذا أَحبَبْتُه كُنْتُ سمعهُ الَّذي يسْمعُ بِهِ، وبَصره الَّذِي يُبصِرُ بِهِ، ويدَهُ الَّتي يَبْطِش بِهَا، ورِجلَهُ الَّتِي يمْشِي بِهَا"، **(لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ)** لا معبود بحق إلا أنت يا رب، **(اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ)** يا الله أعوذ بك من الكفر لأنه لبس بعد الكفر ذنب، **(وَالفَقْرِ)** وهو سبيل من سبل الكفر كبير، وأخٌ من إخوة الكفر شقيق، وقد قالوا قديمًا: "إذا قال الفقر إني ذاهب إلى مكان، قال له الكفر: خذني معك". ومن ثم فإن اهتمام الداعية بالحديث عن آلام الناس في معايشهم هو جزء لا يتجزأ من دعوته فهو يحصنهم بذلك أيضًا من الكفر، ويدفع عنهم أسبابه لأن الأسباب تليها النتائج، ولهذا الداعية الحق لا يحبب الفقر إلى الناس ولا يبرر الفقر للناس، وما من داعية أو متحدث باسم الله، باسم الدين، باسم القرآن، باسم السنة، ينقل عن الله وعن رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ما من داعية يحبب الفقر إلى الناس ويبرره إلا كان عليه من أوزار ما وقع فيه الناس بسببه بهذا الفقر من الذنوب والآثام مثل ما حصل لهم، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الأوزار مثل أوزار من تبعه لا ينقص من أوزارهم شيئًا،

(وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ) والقبر فيه عذاب دائمٌ للكفر، وفيه عذابٌ منقطع للعاصي، (لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ) يقول المرء هذا (ثلاثَ مرَّاتٍ).

(حَسْبِيَ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيهِ تَوَكَّلتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) (سَبْعَ مَرّاتٍ).

(حَسْبِيَ اللَّهُ) يعني كافيني الذي يكفيني كل هم، الذي يكفيني كل غم، الذي يكفيني كل سوء، (حَسْبِيَ اللَّهُ) كافيَّ الله، (لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ) له جميع معاني الألوهية ولا يستحقها سواه، (عَلَيهِ تَوَكَّلتُ) عليه اعتمدت، وإليه فوّضت، وبه وثقت، (وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) وهذا التعبير في القرآن الكريم وفي السنة النبوية كثير، والمقصود به أن العرش وهو أعظم مخلوقٍ من مخلوقات الله، هذا المخلوق العظيم الذي هو أعظم المخلوقات خلقه الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، الله ربه، فكيف بما هو دونه؟ فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شيء العرش فما دونه، يكرر المسلم هذا الدعاء سبع مرات.

(اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ: فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي، وَمَالِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي، وَآمِنْ رَوْعَاتِي، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَينِ يَدَيَّ، وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي).

(اللَّهُمَّ) يا رب يا الله، **(إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ)** إني أطلب منك، إني أتوجه إليك بمقصودي منك، **(إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ)**، **(أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ)** محو الذنوب، التجاوز عن السيئات، أسألك الستر وعدم الفضيحة، **(اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ)** النجاة من الفتن، وهذا كما قلت لو فسرناها على تفسير الدين أنه يسأل العفو والعافية في الدين أو في الآخرة بتعبير هذا الحديث، وماذا عن الدنيا؟ **(اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ)** العفو ألا يجازيه الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ بذنوبه فينزل عليه البلايا، **"ما نزل بلاء إلا بذنب"**، والعقوبات تكون في النفس وفي الأهل والولد والأموال، **(وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ)** [البقرة: ١٥٥] وقد أخبر بذلك ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أيضًا فقال: **(وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً ۖ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)** [الأنفال: ٢٥] **{ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ}** [الروم: ٤١] **(اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ)** فإن هذا شأنك، العفو في البدن، العفو في الدنيا، العفو في الدين، **(وَالْعَافِيَةَ)** النجاة من الفتن، الشبهات.

(اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ؛ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي، وَمَالِي) هذا تفصيل بعد الإجمال، والعفو والعافية في الدين يكون بالتوحيد والطاعة، وفي الدنيا يكون بالحفظ من البلايا، ويدخل في هذا الأهل والمال، أن يحفظ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ الإنسان في نفسه وأهله وماله من البلاءات المتعددة، **(اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي)** في البدن، في الأهل، في الدين، **(وَآمِنْ رَوْعَاتِي)** ارزقني الأمن في مواطن الإزعاج، **(اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ، وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي)** فاستوعب الجهات الست، أمام وخلف ويمين وفوق وتحت بحذافيرها، يطلب أن يحيط به الأمن من كل الجهات، ولا يصل

إليه شيء يضره، فأي حفظ بعد هذا إذا ما حافظ الإنسان على هذه الأذكار، **(وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي)** أن أوخذ فجأة أو خفية.

(اللَّهُمَّ عَالِمَ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطانِ وَشَرَكِهِ، وَأَنْ أَقْتَرِفَ عَلَى نَفْسِي سُوءاً، أَوْ أَجُرَّهُ إِلَى مُسْلِمٍ)

(اللَّهُمَّ) يا الله يا رب، **(اللَّهُمَّ عَالِمَ الغَيْبِ)** السر والباطن، **(وَالشَّهَادَةِ)** العلانية والظاهر، يعني يا من علمه محيط بكل شيء، السر والباطن، العلن والظاهر محيط بكل شيء، **(فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)** يا فاطر السماوات والأرض، يا من ابتدأت خلقهما وأبدعتهما، **(رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ)** يا من هو خالق كل شيء ومالك كل شيء، والمتصرف في كل شيء، حسب إرادته، على حسب حكمته.

(أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ) أقر وأعترف وأعلم وأجزم **(أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ)** أنت المتفرد بالألوهية الحق وبالخلق وبالرزق وبالتدبير، **(أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي)**، أستجير بك من شر نفسي، والنفس إذا سُلطت على الإنسان فأمرته بالسوء، ودعته إلى الشهوات وتمكنت منه كانت أضر عليه من إبليس، ولعله لذلك بدأ بها، **(وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطانِ وَشِرَكِهِ)** وفي بعض الضبط **(وَشَرَكِهِ)** حبائله، **(وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطانِ وَشِرَكِهِ)** أن يضلني ويبعدني ويغويني، **(وَأَنْ أَقْتَرِفَ عَلَى نَفْسِي سُوءًا)** أُلِمُ بالسوء، وأقع في السوء، في الذنوب والمعاصي والشرور، **(أَوْ أَجُرَّهُ إِلَى مُسْلِمٍ)** لا نفسي ولا غيري، لا أتسبب لغيري بالإيذاء.

(بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلاَ فِي السّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (ثلاثَ مرَّاتٍ).

(بِسْمِ اللَّهِ) أستعين بالله، وأتبرك بأن أصحب اسم الله، (بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ) من تعوذ به صادقًا لم تضره مصيبة، (لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلاَ فِي السّمَاءِ)، لأنه يكون في حفظ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، (وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) هذا يقوله ثلاث مرات.

(بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلاَ فِي السّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)، (وَهُوَ السَّمِيعُ) يسمع قولي ولا يختلط عليه صوتٌ بصوتي، (الْعَلِيمُ) يعلم فعلي ولا يخفى عليه شيءٌ من أمري.

(رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلاَمِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم نَبِيًّا) (ثلاثَ مرَّاتٍ).

(رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا) عبدته عن رضًا وقناعة، (وَبِالْإِسْلاَمِ دِينًا) لأنه الدين المرضي، الكامل، السالم من التحقيق، (وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيًّا) لأنه الصادق، الخاتم المصدِق، المصدَّق، فمن آمن به صلى الله عليه وآله وسلم آمن بجميع الأنبياء، وبجميع الكتب.

(يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ أَصْلِحْ لِي شَأْنِيَ كُلَّهُ وَلاَ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ).

(يَا حَيُّ) الحي ذو الحياة الكاملة، (يَا قَيُّومُ) القائم بتدبير وتصريف وحفظ ملكه كله، (بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ) ألجأ إليك وأستغيث بصفة الرحمة أن تغيثني، (أَصْلِحْ لِي شَأْنِيَ كُلَّهُ وَلاَ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ) لا تتركني إلى نفسي بعد الأعداء كما قلنا، وفي ذلك يقول الشاعر:

إني ابتليت بأربع ما سُلِّطوا ... إلا لشدّة شِقوتي وعنائي

إبليس والدنيا ونفسي والهوى ... كيف الخلاص وكلهم أعدائي

(يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ أَصْلِحْ لِي شَأْنِيَ كُلَّهُ) في الحياة والقبر والآخرة، في هذه الدور الثلاثة، في الحياة دار الدنيا، والقبر دار البرزخ، والقيامة الدار الآخرة، (وَلاَ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ) لا تتخلى عني وتتركني لحظة.

(أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذَا الْيَوْمِ: فَتْحَهُ، وَنَصْرَهُ، وَنورَهُ، وَبَرَكَتَهُ، وَهُدَاهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِيهِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ)، [وإذا أمسى قال: أمسينا وأمسى الملك لله ربّ العالمين اللَّهم إني أسألك خير هذه الليلة: فتحها، ونصرها، ونورها، وبركتها، وهداها، وأعوذ بك من شر ما فيها، وشر ما بعدها]

(أَصْبَحْنَا) معناها دخلنا في الصباح مغمورين بنعم الله، (وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ) الملك والولاية (لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) و(الْعَالَمِينَ) معناها كل ما سوى الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى من ملائكة وجن وإنس وأشياء، (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذَا الْيَوْمِ فَتْحَهُ، وَنَصْرَهُ، وَنورَهُ، وَبَرَكَتَهُ، وَهُدَاهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ

مَا فِيهِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ)، وفي المساء يقول: [اللَّهم إني أسألك خير هذه الليلة: فتحها، ونصرها، ونورها، وبركتها، وهداها، وأعوذ بك من شر ما فيها، وشر ما بعدها]

(اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ) يعني يا الله أطلب منك خير هذا اليوم، كل نفعٍ فيه من دين ودنيا، (فَتْحَهُ) معناه الفضل، في قضاء الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فهو يطلب القضاء بخير، (وَنَصْرَهُ) على النفس والهوى والدنيا والعدو، (وَنورَهُ) بالتوفيق، (وَبَرَكَتَهُ) بالزيادة في الخير، (وَهُدَاهُ) بالتيسير إلى الهدى، وبالتثبيت على الهدى، (وَأَعُوذُ بِكَ) ألتجئ إليك، (مِنْ شَرِّ مَا فِيهِ) من الفتن والمحن والسوء، (وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ) في الأيام والليالي جميعها، ولعله صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الحديث وفي الأحاديث السابقة أتى بهذه اللفظة (وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ، وَشَرِّ مَا بَعْدَهُا) ليشمل الأيام وليشمل الليالي التي تأتي بعد هذا، حتى إذا نسي الإنسان في يوم من الأيام، أو في ليلةٍ من الليالي أن يقول هذا الذكر كان له الحفظ المجمل، وإن كان والله أعلم لا يقوم مقام هذا الدعاء التفصيلي الذي يكون في كل ليلةٍ من الليالي، ثم يقول الشيخ رحمه الله:

(أَصْبَحْنا عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلاَمِ، وَعَلَى كَلِمَةِ الْإِخْلاَصِ، وَعَلَى دِينِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم، وَعَلَى مِلَّةِ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ، حَنِيفاً مُسْلِماً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)، [وإذا أمسى قال: أمسينا على فطرة الإسلام...]

قلنا إن معنى (أَصْبَحْنا) دخلنا في الصباح مغمورين بنعمة الله، وفي المساء يقول: "أمسَينا علَى فطرةِ الإسْلَام"، (فطرةِ الإسْلَام) على دين الإسلام الذي فطر الله الناس عليها، كما قال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: {فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ} [الروم: ٣٠]، وفسر ذلك النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: «كلُّ مولودٍ يولَدُ على الفطرةِ فأبواه يُهوِّدانِه أو يُنصِّرانِه أو يُمجِّسانِه» فالفطرةُ هي الدين، (فطرةِ الإسْلَام) دين الإسلام، (وَعَلَى كَلِمَةِ الْإِخْلاَصِ) كلمة التوحيد= لا إله إلا الله، (وَعَلَى دِينِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) شريعته (وَعَلَى مِلَّةِ

أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ) الحنيفية السمحة، **(حَنِيفًا مُسْلِمًا)** ومعنى كلمة الحنيف يعني الذي يميل إلى التوحيد عن الشرك إلى الحق عن الباطل، **(مُسْلِمًا)** مطيعًا، **(وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)** فإبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ كان حنيفًا مسلمًا، وما كان من المشركين، حقق التوحيد، واجتنب الشرك.

قال ثم يقول: **(سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ) (مائة مرَّةٍ).**

كلمة **(سُبْحَانَ اللَّهِ)** معناها إجمالًا؛ أنزه الله عن كل نقص، **(وَبِحَمْدِهِ)** فكأنك تقول أفعل ما أفعل بتوفيق الله، وبفضل الله وحده.

(سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ) (مائة مرَّةٍ) طبعًا مرَّ معنا ما يقال مرة وما يقال ثلاث مرات وهنا يقال مائة مرة، وسيأتي ما يقال عشر مرات، وهذه التحديدات يعلم الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ سببها ومعناها وحكمتها، فمن نوى أن يأتي بهذا الذكر كما أوصى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فليلتزم هذا العدد وليحسب لنفسه حتى يوفيه ولا ينقص عنه ولا يزيد فيكون له الأجر الموعود عليه، والفضل والثواب المذكور معه، والحكمة والمعنى المقصود من ورائه.

(لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (عشرَ مرَّات)، أَوْ **(مرَّةً واحدةً عندَ الكَسَلِ).**

(لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (مائةَ مرَّةٍ إذا أصبحَ).

(لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ) قلنا لا معبود بحقٍ إلا الله، (وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ) متفرد، (لَهُ الْمُلْكُ) جميعه، (وَلَهُ الْحَمْدُ) المطلق.

والحمد المطلق في السراء والضراء، لذلك كان سيدنا النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ يقول في الطاعة والخير يقول: "الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات"، وإذا وقع شر أو سوء يقول: "الحمد لله على كل حال"، فهنا الحمد وهنا الحمد، وهنا الحمد لله وهنا الحمد لله، (وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) ذو قدرةٍ لا يتعذر عليه شيء أراده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، كما قال أهل العلم يسوق الأقدار إلى مواقيتها، ويجريها على نظامها، ويقدم ما يشاء تقديمه، ويؤخر ما يشاء تأخيره، فأزِمَّةُ الأمور كلها بيده، هذا معنى (وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) يقوله: (عشرَ مرَّات)، أَوْ (مرَّةً واحدةً عندَ الكَسَلِ)، أعوذ بالله من الكسل، يقولها عشر مرات.

(سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ: عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ) (ثلاثَ مرَّاتٍ إذا أصبحَ).

(سُبْحَانَ اللَّهِ) قلنا معناها أنزه الله، وأقدس الله، وأبرئ الله عن كل نقص وعن كل عيب، (وَبِحَمْدِهِ) أنت حينما تسبح وحينما تأتي بذكر من الأذكار وحينما تقول أو تفعل بل قبل القول والفعل حينما تهُم بشيء هذا كله بقوة الله وبعون الله، وبفضل الله، وبهداية الله، وبدلالته وإرشاده وبيانه، بتثبيته وتوفيقه ومعونته، هذا معنى كلمة (وَبِحَمْدِهِ)، (عَدَدَ

خَلْقِهِ)، فأنت تقول: **"سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ: عَدَدَ خَلْقِهِ"** يعني التسبيح يساوي ذلك= عدد الخلق، **(وَرِضَا نَفْسِهِ)** حتى يرضى ربنا.

(وَزِنَةَ عَرْشِهِ) أعظم المخلوقات كما اتفقنا، **(وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ)** الحبر الذي تكتب به الكلمات، ولا تنفد كلمات الله، وهذه كثرة لا تنحصر، **(عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ)** والمقصود من هذا أن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ مستحقٌ للتسبيح والحمد بعدد ما خلق في السماوات والأرض وما بينهما، وبعدد المذكور، وبعظمة المذكور، وبسعة المذكور، يقول بعض العلماء: **"وليس المراد أنَّ العبد يُسبح ربه بهذا القدر، لأن فعل العبد محصورولا يقدرعلى ذلك، إنما المقصود أن هذا مستحق لله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ"**، هذا يقوله المسلم **(ثلاثَ مرَّاتٍ إذا أصبحَ).**

(اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا، وَرِزْقًا طَيِّبًا، وَعَمَلًا مُتَقَبَّلاً) (إذا أصبحَ).

إذا أصبح يقول هذا الدعاء، **(اللَّهُمَّ)** يا الله يا رب، **(إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا)** أطلب منك علمًا نافعًا انتفع به في العمل والدعوة لنفسي ولغيري، **(وَرِزْقًا طَيِّبًا)** حلالًا، لا تشوبه شبهة، **(وَعَمَلًا مُتَقَبَّلاً)** أسألك أن تتقبل عملي، تفضلًا منك، وإنعامًا علي، والعمل المتقبل هو العمل الخالص الصواب، والخالص هو الخالص من الشرك والرياء، والصواب هو ما كان على سنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ) (مِائَةَ مَرَّةٍ فِي الْيَوْمِ).

(أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ) معناها أطلب المغفرة، وهي الصفح عن الذنب، (أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ) التجاوز، (أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ) ومن معاني المغفرة التبديل، أن يبدل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى سيئة المرء حسنة، (مِائَةَ مَرَّةٍ فِي الْيَوْمِ)

(أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ) أحقق التوبة بشروطها، ولابد من أن يكون الإنسان صادقًا في هذا، الكلمات المجردة لا نفع من ورائها، لا يعطى صاحبها هذا الثواب العظيم، لابد من أن يكون الإنسان متحققًا ولو بأدنى درجة من معاني هذا الكلام، حتى يحصل له ثوابه، ف(أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ) إذا كان (وَ أَتُوبُ) هنا معناها أحقق التوبة فلابد من أن يأتي الإنسان بشروطها، يُقلع عن المعصية، ويعزم على عدم العود، الإخلاص أن يجعلها لله وحده، وأن يكون ذلك في زمن القبول، الحمد لله مازلنا في زمن القبول، لكن هذا غير مضمون في لحظة واحدة يمكن أن يسقط الإنسان فتأتيه الغرغرة فلا يُقبل منه توبة، ولا تُقبل منه أوبة، وأيضًا من شروط التوبة رد الحقوق إلى أهلها.

(أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ) (ثلاثَ مرَّاتٍ إذا أمسى).

(أَعُوذُ) ألتجئ، واعتصم واحتمي، (بِكَلِمَاتِ اللَّهِ) القرآن الكريم أو كل كلمات الله الشرعية، وكلمات الله في العموم هي الكلمات الشرعية والكلمات الكونية، لكن هنا في ما يعوذ به الإنسان هو كلمات الله الشرعية، ولعله القرآن خاصةً؛ (أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ)

الكاملات، (مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ) يعني من شر جميع المخلوقات، هذه يقولها المرء (ثلاثَ مرَّاتٍ إذا أمسى).

(اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبَيِّنَا مُحَمَّدٍ) (عشرَ مرَّاتٍ).

يطلب الصلاة والسلام لنبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، "**والصلاة**" كما قلنا الثناء ولا مانع من أن تكون الرحمة فإن الرحمة معناها طلب تحصيل كل خير، "**والسلام**" أيضًا قلنا معناه التحية، والسلام= الأمن، وهذا كله معنى حسنٌ جميل، يطلبه الإنسان للنبي صلى الله وآله وسلم، وهو بالتالي يطلبه لنفسه فمن صلى على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صلاة صلى الله عليه بها عشرًا.

هذه نهاية الأذكار التي وردت في الكتاب، وصلِّ اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد، والحمد لله رب العالمين، سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، نشهد أن لا إله ألا أنت، نستغفرك ونتوب إليك.